AIN SHAMS UNIVERSITY
مركز بحوث الشرق الأوسط
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC

AIN SHAMS UNIVERSITY

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد مائة وثمانية
(فبراير 2025)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الحادية والخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد مائة وثمانية فبراير 2025

تصدر شهريًّا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ أماني جرجس

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز	رئيس قسم النشر
أ/ راندا نوار	قسم النشر
أ/ زينب أحمد	قسم النشر
أ/ شيماء بكر	قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

وحدة التدقيق اللغوي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 108

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **سلطة محكمة النقض في التصدي في مجال الدعاوى المدنية والتجارية..... 3-34**
أيمن أحمد إبراهيم بدوي

2. **الحريات الشخصية في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية..... 35-96**
أريج عبد الفتاح عبد الفتاح السيد محمد عامر

الدراسات السياسية POLITICAL STUDIES

3. **الصراع الروسي الأوكراني من المنافسة السياسية إلى المواجهة الشاملة: مقاربة نفسية تحليلية 99-180**
داليا أحمد رشدي

4. **الاستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا منذ العام 2014م... 181-208**
مصطفى إبراهيم سلمان الشمري

5. **النظام السياسي للاتحاد الأوربي: أسس التكوين وبُنية المؤسسات 209-246**
أسامة عبد علي خلف

6. **النزعة الشعبوية والمفارقات الفكرية 247-278**
دعاء حسن محمد أحمد

- **الدراسات التاريخية HISTORICAL STUDEIES**

7. **الوظائف الكهنوتية في إيونو خلال عصر الدولة الحديثة..... 281-306**
نجاة عصام زكي سالم

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMICAL STUDEIES**

8. **دور السياسات الاقتصادية في مواجهة تفاقم المديونية الخارجية للدول النامية، مع دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري 309-354**
هيثم محمد محمد شوكت

- **دراسات علم النفس PSHYCHOLOGICAL STUDIES**

9. **فعالية برنامج علاجي معرفي سلوكي بالقبول والإلتزام في خفض درجة القلق والاكتئاب النفسي وتنمية الصمود النفسي لدى عينة من متعاطي المواد النفسية 357- 392**
منال مصطفى عثمان

10. **اضطرابات التواصل لدى الوالدين وعلاقتها بالاضطرابات النفسية للأطفال من الجنسين" (دراسة ارتباطية مقارنة بين الجنسين)..... 393- 442**
هبة فتحى فرج سليم

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

11. **رؤية د. مصطفى الشكعة حول الفرق الإسلامية ..... 445 - 468**
عبير عبد الستار

- **دراسات الدراما والنقد المسرحي DRAMA AND THEATRE STUDIES**

12. **الحضور الدرامي للأسطورة في نصوص"آمنة الربيع" مسرحية "روري" أنموذجًا 471-508**
رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

- **الدراسات اللغوية LINGUISTIC STUDIES**

13. **اكتساب العبرية كلغة ثانية في الدول العربية- أفعال الطلب والاعتذار الكلامية أنموذجًا 511-582**
أحمد محمد عبد العال إبراهيم المغربي

افتتاحية العدد 108

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(108 – فبراير 2025)** من مجلة المركز «**مجلة بحوث الشرق الأوسط**». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 51 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات سياسية ،دراسات تاريخية، دراسات اقتصادية، دراسات علم نفس، دراسات اللغة العربية، دراسات الدراما والنقد المسرحي، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي Scientific **Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

الدراسات التاريخية

HISTORICAL STUDIES

الوظائف الكهنوتية في إيونو خلال عصر الدولة الحديثة

Priestly Functions in Iwnw during the New Kingdom

نجاة عصام زكي سالم.

شعبة التاريخ المصري القديم

بكلية الآداب– جامعة عين شمس

Najat Essam Zaki Salem.

Demonstrator, Department of History
Division of Ancient Egyptian History,
Faculty of Arts, Ain –shams university.

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتطرق البحث إلى التصميم المعماري للمعبد خلال عصر الدولة الحديثة، والكهنة ودورهم داخل المعبد والطقوس الجنزية التي تقام داخل المعبد خلال عصر الدولة الحديثة، ولقد بنى المصريون القدماء معابدهم للعبادة الرسمية للآلهة وإحياء ذكرى الملوك القدماء التي بنوها في مصر القديمة، والمناطق الخاضعة للسيطرة المصرية أيضًا، ووفقًا لقدماء المصريين كانت هذه المعابد مساكن للآلهة بناءً على الديانة المصرية القديمة؛ فكان ملك مصر القديمة هو ابن الآلهة؛ لذلك يمكننا القول إن قدماء المصريين عبدوا ملك مصر في هذه المعابد أيضًا.

وكانت العبادة المصرية القديمة ترتكز على ثلاثة عناصر مهمة: تقديم القرابين للآلهة، والاحتفال بالأعياد الدينية، والتغلب على قوى الفوضى؛ فكانت هذه الطقوس ضرورية للآلهة المصرية القديمة لمواصلة التمسك بـ "ماعت"– النظام الإلهي للكون.

وملابس الكهنة وهيئتهم وأوضاع التطهر التي تقام داخل المعبد، بالإضافة إلى الآلهة الواردة في المصادر الأثرية للدراسة، ودور تلك الآلهة ووظيفتهم، ومدى تأثير تلك الآلهة وكهنة إيونو على المصريين القدماء، وسوف نعتمد في مصادرنا على التماثيل، والتوابيت، واللوحات، وموائد القرابين، وسوف نلقي الضوء على دور هؤلاء الكهنة في مدينة إيونو خلال عصر الدولة الحديثة ومناقشة دورهم داخل المعبد.

Abstract:

The research deals with the architectural design of the temple during the era of the New Kingdom, the engineering and their role inside the temple and the funeral rites that take place inside the temple during the era of the New Kingdom, the constructions of the ancient Egyptians built their temples for the official worship of the gods and the commemoration of the ancient kings that they built in ancient Egypt and also subject to Egyptian control, and according to the ancients Egyptians, we can say that these temples are ancient Egyptians as well.

The ancient Egyptian worship was based on three important elements: offering sacrifices to the gods, celebrating religious holidays, and overcoming the forces of chaos. These rituals were necessary for the ancient Egyptian gods to continue adhering to "Maat" - the divine order of the universe.

And the clothes of the priests, their appearance, and the conditions of purification that take place inside the temple, in addition to the gods mentioned in the archaeological sources of the study, the role of those gods and their function, and the extent of the influence of these gods and the priests of Iuno on the ancient Egyptians. In our sources, we will rely on statues, coffins, paintings, and offering tables. We will shed light on The role of these priests in the city of Iono during the era of the New Kingdom and a discussion of their role inside the temple.

المقدمة:

كانت مهنة الكهنة تُداول عن طريق رحلة طويلة من العمل والدراسة والالتحاق بالمعبد منذ الصغر إلى أن يترقى إما بمجهوده أو بعلاقاته، واستمر ذلك الأمر حتى عصر الدولة الحديثة، وكان لا يلتحق الابن الكاهن في البداية بالخدمة، ولكن يخرج من مدرسة المعبد على منصبه المعد له.

فالكهنة يرتدون الأقمشة الكتانية ويرتدون أيضًا الجلود ويغطي أغلب أجزاء جسمه ويخرج كتفه وذراعه من الرداء، كما أنه حليق الرأس وجميع شعر الجسد طول فتره إقامته داخل المعبد كنوع من أنواع التطهر؛ لأن الشعر يُعد من النجاسات داخل المعبد.

والآلهة المصرية كانت تعبد في مصر القديمة وكانت المعتقدات والطقوس التي أحاطت بهؤلاء الآلهة شكلت أساس الديانة المصرية القديمة، والتي ظهرت معهم في عصور ما قبل التاريخ تمثل الآلهة القوى والظواهر الطبيعية، وقد أيدهم المصريون واسترضوهم عن طريق تقديم القرابين والطقوس الدينية؛ كي تستمر تلك القوى في عملها تبعًا "لماعت" بعد تأسيس الدولة المصرية أصبحت سلطة ممارسة هذه المهام في يد الملك، الذي ادعى أنه ممثل على الأرض عن الآلهة وقام بإدارة المعابد حيث تمارس الطقوس الدينية.

1- المعبد خلال عصر الدولة الحديثة:

كان المعبد في نظر المصريين القدماء بيتًا للإله ومكانًا مقدسًا لأداء الطقوس الدينية، هكذا كان المعبد "**هو البيت السماوي**" المفعم بالأسرار مثل السماء[1]؛ إذ إن المصري القديم كان يصور آلهته أشخاصًا يتمتعون بنفس عقله وطبعه وميوله وهيئته، كما أنهم كانوا يحتاجون إلى الطعام والجنس، ويعانون من الأمراض وكبر السن[2].

وكانت الطقوس الدينية الخاصة للإله تتضمن أمورًا عديدة؛ منها على سبيل المثال: قيام الملك ببناء معبد أو نحت تمثال لإله من الآلهة[3]، وكان هناك شعائر خاصة ببناء معبد جديد لأحد الآلهة، وكان يبدأ الشروع بها عندما يكون القمر هلالًا في أحد شهور فصل البرت (الشتاء) أو في فصل الآخت (الحصاد)، وقد كانت تقاليد بناء المعابد في مصر القديمة بعصورها المختلفة تتميز باحتفال يطلق عليه (امتداد خيط أو حبل القياس) وكان يحضر الاحتفال الملك وكبير الكهنة المرتلين، وكان موقع المعبد يحدد فلكيًّا في الليلة السابقة على الاحتفال، وذلك بتحديد المحور القصير من الشمال للجنوب بين مجموعة الدب القطبي وعند الانتهاء من عملية البناء يحضر الملك عملية افتتاح المعبد التي يصاحبها بعض الطقوس الأخرى المختلفة[4].

كان الكاهن يقوم بخدمة تمثال الإله، وكذلك احتفالات عامة الشعب بالإله[5]؛ فقد كانت العبادات في مصر تقام في أي معبد باسم الملك الذي كان مسئولًا عنها، فضلًا عند دوره السياسي والإداري والتشريعي؛ فهو الذي يبني المعابد ويقدم الهدايا لها، وهو الذى يمنح القرابين[6]، وقد كانت مدينة إيونو من أهم المراكز التي ترتبط بالحصول على القرابين، وفيما يتعلق بقرابينها؛ فلم تشمل الأطعمة فقط، وإنما امتدت إلى البخور وغيره[7].

وقد فاقت مدينةُ إيونو المقدسة مدينةَ منف أهميةً؛ لأنه كان يُعبد فيها منذ القدم الإله "رع" الذي كان بمنزلة إله عبده كل المصريين، وأقاموا له معبدًا خاصًّا به، وإذ لم يكن لهذا الإله صورة له في المعبد؛ فقد كان على الحجر المقدس "**بن بن**"، ووضع في الفناء المكشوف، واعتقدوا أن الشمس ترسل أشعتها الأولى على هذا الحجر[8]، وكانت السمة المركزية لهذا المعبد هي وجود الحجر المقدس والمسلة التي تمثل الرمز البدائي لمعبود الشمس[9].

وقد عرف هذا المعبد باسم Hwt-sr؛ أي "**منزل الأمي**"، وذكر عدة مرات بنصوص الأهرام؛ فهو بيت التاسوع، وفيه انعقد مجلس الآلهة للفصل بين أوزير وست وحور، كما عرف أيضًا باسم Hwt-aA؛ ويبدو أن هذا المعبد كان مقسمًا إلى مقصورات قامت في كل منها عبادة لمقدسات المدينة وآلهتها[10].

ولم يتبق من معابد "إيونو" سوى بعض بقاياها في كل من منطقة عرب الحصن ومزرعة السجون، وكُشف عن بقايا أسوار المدينة بواسطة عالم الآثار "**Petrie**" عام 1912م، وأُعيد كشف السور الجنوبي بمزرعة السجون وبقايا السور الشمالي بعرب الحصن[11]؛ إذ اختفت كلها، ولكننا نستطيع أن نتصورها إذا قارناها بمعابد الشمس التي شيدها ملوك الأسرة الخامسة[12]؛ فقد عثر على بقايا سور من الطوب اللبن في منطقة تل الحصن، بالإضافة إلى آثار مرئية في المدينة، مسلة سنوسرت الأول والتي أقامها الملك أمام معبد أقامه والده أمنمحات الأول بمجمع معابد رع في إيونو وبرغم اختفاء هذا المعبد؛ فقد عرفنا شيئًا من تشكيله بفضل نقش قديم؛ إذ وجدت ملاحظات لكاتب على لفة جلدية موجودة في برلين تسجل قرارات الملك سنوسرت الأول لبناء معبد رع – حور– أختي في العام الثالث من حكمه[13].

وهناك أكثر من طراز للمعابد المصرية في عصر الدولة الحديثة سواء من حيث التصميم أو الغرض منها:

أولًا– المعابد الإلهية: أطلق عليها تلك التسمية؛ نظرًا لأنها مخصصة لعبادة الآلهة دون أي استخدام آخر؛ فهي بمنزلة مسكن الإله، ومن يرتضيه من الآلهة الأخرى؛ مثل: زوجته أو آلهة ارتبط بها، أو اندمج معها(14).

ثانيًا– المعابد الجنزية: وهي المعابد المخصصة لإجراء الطقوس الجنزية وتقديم القرابين لروح الملك المتوفى(15).

التصميم المعماري للمعبد في عصر الدولة الحديثة:

انتشرت عبادة الشمس في معابد تلك الدولة، واحتوت على العديد من القاعات والحجرات المتعلقة بإقامة طقوس تلك العبادة بالقرب من قدس الأقداس، وهي تعد بمنزلة التطور الطبيعي لما يعرف باسم "**معابد الشمس**"(16)، وكانت العناصر الأساسية لمعبد الشمس تتكون من طريق صاعد يؤدي إلى المعبد الرئيس لإله الشمس، والذي يتكون من فناء تتوسطه مسلة يزيد ارتفاعها عن 20 مترًا، وإلى الشرق منه توجد مائدة قرابين لتقديم القرابين عليها لإله الشمس، وهكذا كان معبد الشمس مكشوفًا تغمره أشعة الشمس؛ فقد كانت القرابين تُقدم أمام محرابها المقدس، وهي المسلة التي كانت تمثل شعاعًا من أشعة الشمس، ويرجح أن لها صلة بالحجر المقدس "**بن بن**" الذي يعد من الرموز الشمسية(17).

إن بناء المعابد في عصر الدولة الحديثة بخاصة في عصر الرعامسة ينقل أفضل صورة للقلعة الإلهية؛ فالآلهة كانت تقيم في مناطق ارتبطت بالطابع المقدس

للمفهوم المصري للمدينة بوصفها موقعًا للسيادة الإلهية، وعلى الرغم من أننا لا نعرف إلا القليل عن مظاهر المدن المصرية؛ فإننا نستطيع أن نفترض أنها لم تحتوِ على هياكل مميزة، باستثناء المعابد والقصور الملكية، وكانت تلك المعابد تشبه القلاع؛ فكانت سياجها العالية تشبه الأبراج[18]؛ إذ إن المصريين القدماء كانوا يقومون باستخدام معابدهم السابقة كمحاجر؛ لذلك فإن المعابد الموجودة حتى الآن ما هي إلا تلك التي بنيت في الدولة الحديثة وما بعدها؛ إذ إن الآلهة المصرية وحدها من تستحق هذه المباني التي ستدوم للأبد[19].

2-الكهنة ودورهم داخل المعبد:

تشير كلمة كاهن إلى الخدم الذين كانوا ملحقين بالمعبد، ويؤدون مهام خدمية، وعلى رأس تلك المهام إقامة الطقوس الدينية بالمعبد[20].

كيفية تنصيب الكاهن:

كان يُنصب الكاهن من خلال عدة وسائل؛ منها الآتي:

- **الوراثة:** لقد اعتمد نظام التوريث في مصر القديمة إما على نظام التوريث التسلسلي مفضلًا البنين على البنات، والأولاد على الأخوة، والكبار على الصغار[21]؛ فكان المنصب أحيانًا وراثيًّا في عائلات معينة، ما دام الكاهن قد ورث وظيفته الكهنوتية عن أبيه[22].
- **الترشيح:** حينما كانت الوراثة تتعثر كان الكهنة يقومون بالاجتماع والاتفاق على اختيار شخص معين للانضمام لهم؛ فيصبح كاهنًا بالترشيح، ثم المبايعة من جانب الكهنة الآخرين، ودون أن يكون من أسرة الكهنة[23].

- **التعيين بمرسوم ملكي:** فقد كان الملك يقوم بتعيين كبار الكهان في المعابد الكبرى[24].
- **شراء الوظائف:** وكان الملك يكتفي بشراء وظيفة الكاهن ليستمتع به دون عناء، وقد وجدت إشارات إلى هذا في العصر المتأخر[25].
- **الكهانة العامة:** كان هناك جيش جرار من الكهنة غير الرسميين أو كهنة الساعة كما يعبر عنهم المصريون، وكانت تضمهم جماعة منتظمة دائمًا تنتسب إلى المعبد، وكل جماعة تقسم إلى أربع فرق تقوم كل منها بخدمات اِلزامية للمعبد مرة كل شهر بالتناوب؛ فتخدم كل واحدة ثلاث نوبات في العام، وكان لكل فرقة رئيس خاص، وكاتب للمعبد، ومقرئ[26].

ولأن الملك هو القائد الفعلي للطقوس كان يفوض سلطاته الدينية إلى رجال الدين؛ فكان الكهنة يقومون في مصر يوميًا بممارسة الطقوس الإلهية في جميع أنحاء البلاد باسمه[27]؛ ولأن الكهنوت كان من أهم الوظائف في مصر القديمة نجد أن الكهنة لعبوا دورًا خاصًّا في تعميق الإيمان بالآلهة لدى المصريين القدماء، وفي قدرتها الخارقة على فعل أي شيء؛ فقد كانوا يقومون بأداء الطقوس والتراتيل التي يبتهلون بها إلى كل إله، وبما ينشدونه حولها من أدعية لها تأثير قوي داخل كل نفس[28]، وقد أوكل الملك للكهنة القيام بأعبائه الخاصة بالخدمة اليومية، وبذلك تميز نشاطهم في برعاية الآلهة وعبادتها وكل ما يتصل بهذه العبادة خارج المعبد[29].

وقد كان يتم داخل المعبد ثلاثة طقوس يومية يقوم بها الكهنة؛ هي: حرق البخور، وتطهير تمثال الإله، واستقبال القرابين المقدمة للإلهة[30]، وكان معروفًا عن كهنة إيونو قيامهم بالتنبؤ بفيضان النيل، وقياس قطع الأراضي بطريقة دقيقة بفضل تمكنهم في

مجال الرياضيات وعلم حساب المثلثات[31]، مثال على ذلك: المهندس "حم إيونو" من الأسرة الرابعة الذى كان مسئولًا عن بناء الهرم الأكبر للملك خوفو بالجيزة[32].

لم يكن الانخراط في سلك الكهنوت يتطلب ثقافة دينية معينة، بل كان على كل كاهن أن يقضي فترة في التدريب على طقوس العبادة الصارمة[33]، وقد أدت الحاجة إلى وجود عدد متزايد من الكهنة المتعلمين في المعابد إلى انتشار ثقافة تعليم الذات بين الكهنة وقيامهم بتعليم أبنائهم لكى ينجحوا في مناصبهم والحرص على التعليم الجيد[34].

وقد كان لاتساع فكر المصري القديم الأثر البالغ في التوصل لكيفية نشأة الخلق، وكان نتيجة لهذا الفكر الخروج بنظريات الخلق التي ارتبطت بالعواصم الدينية والسياسية الكبرى، لاسيما مدينة إيونو، وكان للتطور السياسي دورًا بارزًا في إبراز دور الكهنوت، وأيضًا في توجيه دعم إله، أو مجابهة آخر، وليس أكثر وضوحًا مما فعله كهنة رع في إيونو بدمج إلههم رع بأتوم الإله الخالق، وقد نشأت هذه المذاهب؛ مثل: مذهبي إيونو ومنف، وغيرهما، وتنافس كهنتها في إثبات قدم نظريتهم وربطها بنشأة الكون، ومن ثم إسباغ هذه المكانة على إلههم ومدينتهم بما يدعم مكانة هذه المدينة ودورها السياسي من ناحية، ويضمن الريادة لكهنتها من ناحية أخرى[35].

ولما ازدادت مكانة الكهنة في أعين القوم، وخاصة في عصر الدولة الوسطى؛ شرعوا يوجهون عنايتهم لجعل هيئتهم تدل على أنهم طائفة خاصة متميزة عن سائر الناس؛ فقد تخلوا عن الشعر المستعار، ومشوا في الطرقات حليقي الرأس ومحافظين على نظافتهم[36]؛ فقد روى عن "هيردوت" أن الكهنة يحلقون شعر أجسامهم ورأسهم كله مرة واحدة كل يومين؛ حتى لا تأوى الحشرات إلى جسد من يخدمون الآلهة[37]، وكانوا يستحمون مرتين بالماء البارد نهارًا وليلًا[38]؛ فكان لا بد لهم أن يتطهروا قبل الولوج إلى

المناطق المقدسة؛ فالطهارة ترمز إلى النظام، والخلو من الدنس، والانتصار على الفوضى[39].

أزياء الكهنة:

لقد تنوعت أزياء الكهنة؛ فهناك زي من الكتان ويُلبس من فوقه جلد الفهد يغطي في الغالب الكتف الأيسر، أما الأردية الأخرى؛ فقد تنوعت ما بين نقبة طويلة مثبتة بشريط يمر حول الكتف الأيسر، وأحيانًا يرتدي فوق النقبة حزامًا عريضًا يغطي منطقة العورة، ويُربط طرفاه من الأمام، وأحيانًا أخرى يكون الزي عبارة عن قميص طويل ويثبت من أعلى بحمالة تلف حول الرقبة، أو يكون الزي عبارة عن عباءة كبيرة تغطي كل الجسد[40].

لقد كانت أزياؤهم بسيطة خالية من التعقيد، وكان لكل طبقة منهم زي معين ومختلف الشكل[41]، وكان لباس كهنة الإله يختلف من معبد لآخر وفق اننتسابهم للآلهة؛ فكانوا يضعون بعض الشارات الدالة على انتسابهم لإله معين، أو يتقدمون تمثال الإله المنتسبين إليه على صاري يمينًا أو يسارًا، ومن خلال تلك الشارات على اللباس الكهنوتي يتضح لنا من الوهلة الأولى انتساب الكاهن للإله؛ فمثلًا كانت تصور عقدة إيسه على لباس الكاهن المنتسب للآلهة، وفي مثال آخر نرى كاهن الإله أنوريس ممسكًا بلفة حبال لها مغزى، فاسم إينحرت[42] ينقسم إلى مقطعين: المقطع الأول هو إي بمعنى "**يأتى**"، وحرت بمعنى "**شيء عالٍ**" ليصبح المعنى "**الذى يأتي من بعيد**"[43]، ولذا صوِّر الإله ممسكًا بحبل في العديد من الصور، ويتخذ الكاهن تلك الحبال رمزًا للإله[44]؛ فكان يخول لهم أداء طقوس محددة إما إلهية أو لشخص متوفى[45].

3-آلهة مدينة إيونو الواردة في مصادر الدراسة:

العقيدة هي الاعتقاد الذي يعبر فيه الإنسان عن إيمانياته الدينية بتكرار سلسلة من الأداءات التي تكون شكلًا من أشكال عبادة أو عقيدة، وهذه الأفعال تترتب في نظام معين طقسًا كان أو احتفالًا، ويتبع نهجًا فكريًّا مميزًا[46].

فيما اتخذت الديانة المصرية القديمة لنفسها طابعًا خاصًّا كان متأثرًا بالبيئة التي عاشها المصريون القدماء في مفهومهم لفكرة الإله؛ فقد وجهوا فكرهم نحو الظواهر الطبيعية والقوى الخفية التي تجلت في الديانة المصرية. إن هذه الآلهة التي عبدها المصري القديم ما هي إلا رموز لهذه القوى الخفية؛ فمنها آلهة عامة وهي التي انتشرت عبادتها في كل أنحاء البلاد كالإله رع، ومنها آلهة محلية وهي التي اقتصرت عبادتها على إقليم بعينه[47].

- رع:

الإله رع كان حسب معتقدات المصري القديم إله الشمس الخالق، وكانت إيونو مركز عبادته[48]، ويعد الإله رع الأقدم والأكثر أهمية بين كل الآلهة، وترجع عبادته إلى عصور سحيقة فيما قبل التاريخ[49]، وقد صار من الآلهة الكونية الأكثر تأثيرًا في الإقليم كله، وتسيد رع- الذي يرجع أصله إلى إيونو جميع الآلهة الأخرى سواء الكونية أو المحلية، وأدخلهم في عقيدته، وتمارَس شعائره في فناء مكشوف به مذبح أمام المسلة رمز الشمس[50].

- أتوم:

هو الإله الرئيس لمدينة إيونو، وقد مثّله المصريون على هيئة آدمي وفوق رأسه قرص الشمس، ويعد المصور الرئيس لعملية الخلق بالنسبة إيونو، واعتقد الناس أنه خلق نفسه على قمة التل الأزلي الذي انحسرت عنه مياة المحيط اللانهائي، ثم خلق أتوم عناصر الكون وآلهتها بأنه خلق شو وتفنوت[51] عن طريق البصاق الخاص به[52]،

وقد تعددت الآراء حول تفسير اسمه؛ فيرى البعض أن كلمة "**تم**" تعني "**التمام أو الكمال أو العدم**" وكذلك تعني "**اليتيم أو الوحيد**"[53].

وقد وحد المصريون بين رع الذي يمثل شمس الظهيرة وبين أتوم ممثل شمس المساء، وذلك في صورة "**أتوم رع**" أو "**رع أتوم**"، وعُدَّ إلهًا خالقًا للكون، وقد ورد ذكره في مذهب إيونو[54].

– أوزير:

تكونت مجموعة آلهة إيونو من تسعة آلهة؛ هم: "**أتوم، وجب، ونوت، وإيسه، وأوزير، ونبت – حوت، وست، وشو، وتفنوت**"، ويمثل الإله جب الأرض، وتمثل نوت السماء كزوج وزوجة، وهما أيضًا أخ وأخت مع شو وتفنوت بوصفهما أبوين[55].

فمن خلال أسطورة الخلق في إيونو؛ فإن الإله جب والإلهة نوت أنجبا أربعة أبناء؛ هم: أوزير، وإيسه، وست، ونبت – حوت. وقد تزوج أوزير من أخته إيسه، وورث عرش أبيه في حكم الأرض[56]، وقد شغل أوزير موقعًا خاصًا في الديانة المصرية في الأسطورة؛ فهو الأكبر من بين مجموعة من أشقائه الأربعة[57]، وكانت عبادته راسخة في الدلتا وخاصة في إيونو ومنف، وقد استمرت عبادته حتى العصرين اليوناني الروماني[58].

كان أوزير يصوَّر على هيئة المومياء ممسكًا بعلامتي الحقا والعنخ، وهما رمزان للملكية، ومرتديًا تاج الأتف[59]، وقد كان إله للآخرة والخصوبة، وكان معنى اسمه وأصله غامضين[60].

ويرجع تكرار تصوير أوزير على الكثير من اللوحات بوصفه إله الموت وإعادة الميلاد، وشاعت عبادته بالدولة الحديثة فصار إلهًا رئيسًا في أغلب اللوحات في هذه الفترة، وقد حدث تطور في العقيدة؛ فلم يعد أوزير نظيرًا لرع في العالم الآخر، بل أصبح يمثل جسد رع؛ فقد أصبح كلاهما يمثلان الجسد والروح لإله واحد، وقد ذُكر ذلك الاتحاد

في الفصل 182 من كتاب الموتى، وكان أوزير مرتبطًا بإيونو، وانتشرت عبادته هناك منذ القدم، وذكر بنصوص الأهرام[61].

- إيسه:

كانت الإلهة إيسه زوجة لإله العالم السفلي أوزير؛ فكانت تتمثل بـ"**كرسي العرش**"، وقد كانت إلهة الخصوبة، وحامية الأطفال، والسحر والشفاء عند المصريين القدماء؛ فهي الأم والزوجة المحبة لزوجها[62]؛ فقد ساعدته على حكم مصر خلال ملكه الأسطوري على الأرض[63]، واسمها هو إيسة؛ أي السيدة المتربعة على العرش، وقد صورت على هيئة امرأة ترتدي على رأسها غطاء يشبه العرش، ومعها الحياة في يدها، وتمسك عصا على شكل زهرة اللوتس في يديها الأخرى، وهي أحد أعضاء تاسوع إيونو[64]؛ فقد ذكر "إرمان" أنها كانت أمًّا للإله حور الذي كان يسمى بإله الشمس، وهذا يدل على أنها كانت في وقت ما إلهة للسماء التي تلد الشمس مرة كل يوم[65]، وكان من بين ألقابها الأكثر تميزًا لقب أم الإله بوصفها أمًّا لحور؛ فذلك يظهر الدور الأمومي نفسه الذي تلعبه تلك الأم[66].

- حور:

كان الإله حور ابنًا لكلٍّ من إيسه وأوزير، ولم يكن مشهورًا بين آلهة إيونو، ولكنه كان مشهورًا في أماكن أخرى، وكان موطنه الأصلي هو الدلتا، وكان يمثل برأس الصقر، ويسمى بـ "**حور أختي**"[67].

ورغم أن العقيدة المصرية تتسم بالتعدد؛ فإنها اتجهت إلى توحيد الآلهة؛ فقد دُمج "**رع**" مع "**حور أختي**" والذي يعني "**حور الأفقين**" الشرقي والغربي، وكان هذا الاندماج نتاج فكر كهنة إيونو الذين أردوا دمج حور المنتصر مع رع؛ ليكون "**رع حور أختي**" الذي يضمن قوة الشمس السماوية في الأفق[68].

- حتحور:

هي واحدة من أقدم الآلهة المصرية، وكانت إلهة الحب والجمال والموسيقى والبهجة والولادة والخصوبة، وكانت أم الإله حور الملك على الأرض، وكانت تمثل في شكل رأس بقرة لها قرنان يحيطان بالشمس[69]، وكانت تمثل أيضًا بطرق أنثوية أخرى؛ فقد مثلت على شكل أنثى تحمل غطاء للرأس عليه شعارها[70]، وكان يطلق عليها اسم حوت– حر ؛ أي "**بيت حور**"؛ أي "**أم حور**"[71]، وكان للمرأة المصرية روابط خاصة مع تلك الإلهة بسبب صلاتها بالجوانب الخاصة بالإناث؛ مثل: العقم، والخصوبة، ومشاركتها في عملية الولادة؛ إذ إنها إلهة ولد منها إله الشمس رع كل صباح؛ فهي الشكل الأنثوي لرع في إيونو[72].

كانت الإلهة حتحور نبت حتبت ومعنى اسمها: "**سيدة القرابين**" أو "**سيدة حتبت**"، "**سيدة الرغبة أو الإشباع**" أو "**سيدة التضحية**"، تُعبد بمدينة "**حتبت**" التي تقع شمال إقليم إيونو، وقد بنى سنوسرت الأول هناك معبدًا من أجلها، وكانت مرتبطة بالعديد من الآلهة المصرية القديمة، ومن بين هؤلاء والأكثر تميزًا حتحور، التي اندمجت مع نبت– حتبت في إلهة واحدة عرفت باسم "**حتحور– نبت– حتبت**"[73]، كانت حتحور متداخلة أو متماثلة مع إلهات السماء، وقد أطلق عليها اسم عين شمس نسبة إلى قرص الشمس الذى يظهر بين قرنيها؛ مما يؤكد ارتباطها بعقيدة الشمس بإيونو، وقد ورد لقب "**سيدة حتبت**" بقاموس برلين منذ عصر الأسرة الثامنة عشر، وقد أخذت مكانتها المرموقة بين آلهة المدينة، وأصبح لها عبادتها الخاصة بها[74].

ثور منيفيس:–

كان إلهًا صغيرًا، وقد مثّله المصريون على شكل ثور، وعُدَّ هذا الإله من أهم الأشياء التي تتمم المعبد في إيونو[75]؛ فقد ظهر على العديد من المناظر التصويرية التي تمثل دلالات دينية وسياسية مهمة في عصور ما قبل الاستقرار أو ما قبل الأسرات[76]، وقد عرفه الإغريق باسم ثور منيفيس، وكان مقدسًا بإيونو في عصور قديمة، ولم يأت ذكره في نصوص الأهرام، ويمتاز بلونه الأسود، ومن هنا نشأت محاولات

للربط بينه وبين الشمس الغاربة[77]، وفي عهد أخناتون بلغ ثور منيفيس أهمية كبيرة؛ فلم يجد الملك بدًّا من ضمه إلى معبد الشمس الذى أقامه في تل العمارنة[78]، وقد عرف الثور أيضًا باسم "**مر– ور**"، وهو الاسم اليوناني لثور إيونو المقدس، ويرجح أنه يعود للأسرة الثامنة عشر[79]، وقد ارتبط بعبادة رع؛ فقد أخذ بعض صفاته، وقد شبّه المصري القديم رع بثور؛ إذ أراد التوفيق بينهما في مزاياهما؛ فالشمس في انتصارها على الظلام إنما هي قوة محاربة لها قوة الثور المحارب[80].

– آمون:

كان آمون من أهم الآلهة، وقد ظهر لأول مرة في مصر في عصر الدولة الوسطى؛ فقد كان إلهًا صغيرًا من آلهة (مدينة الأشمونين)[81]، وقد أصبحت عبادته عقيدة عامة بالدولة منذ عصر الأسرة الثامنة عشر[82]، وقد ورد اسمه لأول مرة في نصوص الأهرام من الدولة القديمة بمعنى المختفي أو المستتر، وكانت له قدرة خفية تشير إلى إحاطته بالوجود من حوله؛ فكلمة أمون تعني " **الخفي** "، وهي صفة أطلقت عليه أكثر من كونها اسمًا، ولم تنتشر عبادته إلا في الدولة الحديثة[83]، وقد حاول كهانه دمج الإله الحديث مع الإله رع، وذلك بداية من عصر الأسرة الثانية عشر بغرض أن يكسب آمون صفات رع ونفوذه[84]؛ فأصبح الإله الجديد هو آمون رع في طيبة[85].

– موت:

هي زوجة آمون وعضو في ثالوث طيبة، ورغم عدم وجود دلائل حول أصلها قبل الدولة الوسطى؛ فإنه من المرجح أنها قد عرفت منذ وقت سابق في طيبة، وكانت أمَّ الإله خنسو، وتظهر على شكل أنثى كاملة أو أنثى برأس لبؤة، وقد ظهرت بهذه الهيئة في عصر الدولة الحديثة، وقد امتدت عبادتها خارج طيبة[86].

– جحوتي:

هو أحد أهم الألهة المختصة بالكتابة في مصر القديمة[87]؛ فهو إله الحكمة والمعرفة، واعتقد المصريون القدماء أنه المحاسب وكاتب الآلهة، وأصبح فيما بعد راعي

كل الكتاب في مصر القديمة[88]، وهو إله القمر أيضًا، وقد اتخذ هيئتين مختلفتين إما بشكل الطائر أبي منجل، أو بهيئة قرد البابون، وعادة ما كان يصور بهيئة آدمية برأس أبي منجل[89]، واسم جحوتي معناه "**الذي لديه طبيعية أبو منجل**"، وكان هناك ارتباط وثيق بين جحوتي ورع بوصفه ابن رع[90]؛ إذ إنه كان أحد الإلهين اللذين رافقا رع في رحلته عبر السماء، وقد عرفت بلدة الأشمونين مركزًا رئيسًا لعبادته، وقد اندمج في لاهوت عين شمس خلال الدولة القديمة، وارتبط بكل من أوزير، ورع وحور[91].

– واجيت:

هي الإلهة التي ارتبطت بالدلتا منذ عصور ما قبل التاريخ بوصفها إلهة مملكة الشمال قبل توحيد قطري مصر[92]، وقد صُورت على هيئة الكوبرا التي تحمي نبات البردي في الدلتا، وهي حارسة عرش مصر السفلى؛ إذ تضمن الملكية وتحميها[93]، ويعنى اسمها "**الخضراء**"، وربما يشير إلى اللون الطبيعي للثعبان أو للدلتا الخضراء، وفي صورتها " **عين رع** " تصور في هيئة اللبؤة[94].

الخاتمة:

وقد خلصت الباحثة من هذه الدراسة إلى عدة نتائج كما يلي:

1- توصلت الدراسة إلى أن مدينة إيونو تضاهي في شهرتها وأهميتها مدينة منف؛ لأنه كان يُعبد فيها منذ القدم الإله رع الذي كان بمنزلة إله عبده كل المصريين.

2- على الرغم من أننا لا نعرف إلا القليل عن مظاهر المدن المصرية؛ مثل: مدينة إيونو؛ فإننا نستطيع أن نفترض أنها لم تحتوِ على هياكل مميزة، باستثناء المعابد والقصور الملكية والتي كانت تشبه القلاع.

3- كان المصريون القدماء يستخدمون معابدهم السابقة كمحاجر؛ لذلك فإن المعابد الموجودة حتى الآن ما هي إلا تلك التي بنيت في عصر الدولة الحديثة وما بعدها.

4- رأى المصريون القدماء أن الألهة المصرية وحدها من تستحق مباني تدوم للأبد؛ فاهتموا ببناء معابدهم من الحجارة على عكس بيوتهم التي بنوها من الطوب اللبن في إشارة إلى أن بيوتهم هي بيوت مؤقته.

5- لم يكن نظام الدراسة في تنصيب الكاهن هو النظام المتداول داخل نظام الكهنوت فقط، بل المصريون القدماء نظام الترشيح والتعيين بمرسوم ملكي، وكان هناك أيضًا نظام شراء الوظائف.

6- كهنة إيونو لم يقوموا بالاهتمام بأداء الطقوس الدينية فقط، بل كان معرف عنهم قياهم بالتنبؤ فيضان النيل، وقياس الأراضي بطريقة دقيقة بفضل تمكنهم في مجال الرياضيات وعلم حساب المثلثات، مثال على ذلك: المهندس "حم إيونو" من الأسرة الرابعة الذي كان مسئولًا عن بناء الهرم الأكبر للملك خوفوا بالجيزة.

7- لم يكن الانخراط في سلك الكهنوت يتطلب ثقافة دينية معينة، بل كان على كل كاهن أن يقضي فترة التدريب على طقوس العبادة الصارمة، وانتشار ثقافة تعليم الذات بين الكهنة وقيامهم بتعليم أبنائهم لكي ينجحوا في مناصبهم.

8- أوضحت الدراسة أن لباس الكهنة لم يكن موحد، بل كان لباس كهنة الإله يختلف من معبد لآخر وفق انتسابهم للآلهة؛ فكانوا يضعون بعض الشارات الدالة على انتسابهم لإله معين أو يتقدمون تمثال الإله المنتسبين إليه على صاري يمينًا ويسارًا.

9- قد تكرر تصوير أوزير على الكثير من اللوحات في عصر الدولة الحديثة بوصفه إله الموت وإعادة الميلاد، وقد شاعت عبادته في ذلك العصر، فصار إلهًا رئيسًا في أغلب لوحات تلك الفترة، وقد حدث تطور في العقيدة؛ فلم يعد أوزير نظيرًا لرع في العالم الآخر، بل أصبح يمثل جسد رع؛ فقد أصبح كلاهما يمثلان الجسد والروح لإله واحد.

الهوامش:

(1) غنية زدادقة وحليمة قصيبي: *المعابد في العالم القديم مصر وبلاد الرافدين*، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 ، 2017، ص105–106.

(2) بهاء الدين إبراهيم محمود: *المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإدراي ودوره السياسي*، القاهرة، 2001، ص 24.

(3) تحفة أحمد حندوسة: *الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 1967، ص177.

(4) أحمد عبد الرضا لازم الكعبي: *دور المعبد والقصر في تطور التعليم في مصر القديمة حتى عام 525ق.م* ، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد،2015، ص30–31.

(5) تحفة أحمد حندوسة: *الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة*، ص177.

(6) باسم سمير الشرقاوي: *كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمي*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس،2003، ص 126.

(7) أحمد محمود عيسى: *الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والنصوص المصرية القديمة* ، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1983، ص12، 16.

(8) أدولف إرمان: *ديانة مصر القديمة*، ترجمة: عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، 2008، ص49.

(9) Wilkinson, R., *The Complete Temples of Ancient Egypt*, Hudson, 2000, p.112.

(10) ضياء محمود أبو غازي: *رع في الدولة القديمة*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1966، ص 31–32.

(11) Petrie, W. & Mackey, E., *Heliopolis Kafr Ammar and Shurafa*, London, 1915, p.3-4.

(12) أدولف إرمان: *ديانة مصر القديمة*، ص49.

(13) Wilkinson, R., *The Complete Temples of Ancient Egypt*, p.112.

(14) محمد محمود قاسم: *موضوعات من حضارة مصر القديمة وآثارها*، القاهرة، 2013، ص222.

(15) محمد محمود قاسم: *موضوعات من حضارة مصر القديمة*، ص222.

(16) محمود محمد محمود الجبلاوي: *المقاصير والقاعات المرتبطة برحلة وطقوس رب الشمس في معابد الدولة الحديثة في طيبة*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 2015، ص 21.

(17) أحمد عبد الرضا لازم الكعبي: *دور المعبد والقصر في تطور التعليم في مصر القديمة*، ص26.

(18) Assmann, J., *The Search for God in Ancient Egypt*, New york, 2001, p.27.

(19) Lesko, B., *The Great Goddesses of Egypt*, Oklahoma , 1999, p. 203.

(20) عبد الحليم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " الكهنوت والطقوس الدينية "* ، الجزء الثاني، القاهرة ،2010 ، ص3.

(21) Lippert, S., & and Others, *Inheritance*, Oxford, 2013, p.1.

(22) عبد الحليم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " الكهنوت والطقوس الدينية "* ، ص 14-15.

(23) عبد الحليم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " الكهنوت والطقوس الدينية "* ، ص 14-15.

(24) عبد الحليم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " الكهنوت والطقوس الدينية "* ، ص 14-15.

(25) عبد الحليم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " الكهنوت والطقوس الدينية "* ، ص 14-15، 18.

(26) استيدرف : *ديانة قدماء المصريين*، ترجمة: سليم حسن، القاهرة ، 2000، ص 63.

(27) Sauneron, S., *Priests of Ancient Egypt*, London, 1960, p.34.

(28) غادة حسن إبراهيم جبريل: *تصوير الماعت على الآثار المصرية في عصر الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2018، ص 32.

(29) سيرج سونيرون: *كهان مصر القديمة*، ترجمة: زينب الكردي، القاهرة، 1975، ص 39.

(30) Oliver, A., *Social Statues of Elite Women of the New Kingdom of Ancient Egytia Comparison of Artistic Feartures*, Master of Arts in Ancient Near Eastern Studies, University of South Africa , 2008, p.134.

(31) Soleil, R. & and Others *Memories Heliopolitains*, Cairo, 2001, p.27.

(32) *LÄ*, II, p.1117.

(33) باسم سمير الشرقاوي: *كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمي*، ص 130.

(34) Hatem, A., *Life in Ancient Egypt*, Cairo, 1982, p.85.

(35) مهاب درويش: *الفكر الديني في مصر القديمة*، الإسكندرية ، د.ت ، ص 26–27.

(36) استيندرف: *ديانة قدماء المصريين*، ص67–68.

(37) Sauneron, S., *Priests of Ancient Egypt*, p.37.

(38) استيندرف: *ديانة قدماء المصريين*، ص68.

(39) سيلفي كوفيل: *قرابين الألهة في مصر القديمة*، ترجمة: سهير لطف الله، القاهرة، 2010، ص 15.

(40) عمرو حسين: *الملابس في مصر القديمة*، القاهرة، 2010، ص 54.

(41) محمد جمال الدين مختار ومحمد عبد اللطيف الطبنولي: *الأزياء في مصر القديمة*، القاهرة، د.ت، ص5.

(42) عبد الفتاح محمد إسماعيل ندا: *اللباس الكهنوتي في مصر الفرعونية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، 2009، ص19.

(43) من خلال مناقشة علمية مع د. محمد قاسم.

(44) عبد الفتاح محمد إسماعيل ندا: *اللباس الكهنوتي في مصر الفرعونية*، ص19.

(45) Mendoza, B., *Everlasting Servants of the Gods : Bronze Priests of Ancient Egypt from the Middle Kingdom to the Graeco-Roman Period* , Degree of PH.D in Near Eastern Studies, University of California , 2006, p.4.

(46) ناجح عمر علي وآخرون : *أيدلوجية الإحلال والإدماج بين المعبود أوزير والمعبودات الأخرى حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني*، المجلة الدولية للتراث والسياحة والفنادق، المجلد 12، العدد (1–1)، مارس 2018، ص 263.

(47) سمر حسن محمد محمد: *الإقليم الثالث عشر حقا عنج من أقاليم مصر السفلي*، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2015، ص 131.

(48) Westhuizen , L., *Historie Argeologiese studie oor Swangerskap en Baring in Antieke Egipte*, Degree of PH.D, Universiteit van Suid-Afrika, 2014, p.199.

(49) محمد أحمد عبد الرحمن محمد: *عبادة رع حور في مصر خلال عصر الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج ، 2014، ص117 ؛ ناجح عمر علي: *الأسرة التمهيدية للتاريخ والحضارة المصرية القديمة*، القاهرة ، 2020 ، ص 129، 132.

(50) إسكندر بدوي: *تاريخ العمارة المصرية القديمة*، ترجمة: محمود عبد الرزاق وصلاح الدين رمضان، الجزء الأول، القاهرة، 1988، ص 24.

(51) ثناء جمعة الرشيدي: *ألقاب آلهة مجمع أونو (هليوبوليس) من الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1990، ص 44.

(52) Gundlach, R. & Spence, K., *Palace and Temple*, Wiesbaden , 2011, p.70

(53) سعد محمد سعد رزق: *معبودات العالم الآخر في مصر القديمة ومعبودات العالم السفلي في بلاد ما بين النهرين*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2022، ص82.

(54) مروة محمد عمر حشيش: *المياة المقدسة في مصر القديمة بداية من عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر المتأخر*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2016، ص 114.

(55) Westhuizen , L., *Historie Argeologiese studie*, p.94-104.

(56) أميرة عصام إبراهيم: *نهر النيل وأثره في المجتمع المصري القديم من الناحية العلمية والدينية*، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2015، ص154.

(57) Mylonopoulos, J. & Roeder, H., *Äuf Suche der Rituellen Handlung in den Antiken Ägyptens Griechenlands*, Berlin, 2006, p.53.

(58) Zecchi, M., *the Naos of Amasis aMounment for the Reawekening of Osiris*, London, 2019, p.87,89,90,91,93,94.

(59) باسم محمد سيد: *الأرض في الحضارة المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص214.

(60) Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, New york , 2003, p.118.

(61) جيهان رشدي محمد السيد: *لوحة 4007 من عصر الرعامسة بمخزن آثار عرب الحصن بالمطرية*، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 22، العدد 1، 2021، ص92–93.

(62) Westhuizen , L., *Historie Argeologiese studie*, p.111.

(63) Wilkinson, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, p.146.

(64) سارة هشام جعفر: *الموسيقى في مصر القديمة منذ الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2017، ص27.

(65) أحمد محمد البربري: *السماء في الفكر المصري القديم*، القاهرة، 2004، ص 123.

(66) Iman, H., *Praising the Goddess*, Berlin, 2008, p.50-51.

(67) أدولف إرمان: *ديانة مصر القديمة*، ص52–53.

(68) محمد أحمد عبدالرحمن محمد: *عبادة رع في مصر خلال عصر الدولة الحديثة*، ص116.

(69) Westhuizen , L., *Historie Argeologiese studie*, p.107.

(70) Bleeker, C., *Studies in the History of Religions " Hathor and Thoth "* , Leiden, 1973, p.38.

(71) Buhl, M., *The Goddesses of Egyptian Tree Cult*, 6, Chicago, 1947, p.86.

(72) Basson , D., *The Goddess Hathor and the Woman of Ancient Egypt* , Degree Mphil in Ancient Cultures, Faculty of Arts and Sciences Department , University of Stellenbosch , 2012, p.69-71.

(73) Roshdy, G. & Abou Al-ella, K., *A Ramesside Stela of the Chantress Tjauty-Nedjem from Heliopolis*, Shedet, Issue 7, 2020, p.62 ;

ناجح عمر علي: *نصب إيونو التذكارية والجنائزية خلال فترتي الدولة الحديثة والعصر المتأخر*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2001 ، ص295–296.

(74) إسماعيل عبد الفتاح محمد عبد الفتاح: *لوحتان للملك أمنحتب الثالث بمدينة إيونو*، مجلة إدوماتو، العدد 104، 2004، ص 22.

(75) أدولف إرمان: *ديانة مصر القديمة*، ص51.

(76) وفدي السيد أبو النصر: *الثور في الفكر المصري في عصور ما قبل الأسرات*، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 16، كلية الآداب، جامعة دمنهور، د.ت ، ص 1.

(77) ضياء محمود أبو غازي: *رع في الدولة القديمة*، ص29.

(78) أدولف إرمان: *ديانة مصر القديمة*، ص51.

(79) هدى محمد عبد المقصود نصار: *تقديس الثور في مصر القديمة منذ العصر المتأخر حتى نهاية العصر البطلمي*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2004، ص 173.

(80) ناجح عمر علي: *نصب إيونو التذكارية والجنائزية*، ص414.

(81) مدينة الأشمونين: تقع في منطقة ملوي بمحافظة المنيا.

(82) عبد المنعم محجوب: *عبدة آمون*، المغرب، 2015، ص6.

(83) إيمان لفتة حسين: *الإله أمون وأثره على الآلهة المصرية القديمة*، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، المجلد 12، العدد 23، 2018 ، ص 299–302.

(84) رحاب محمد غريب حسن سلامة: *النساء الكاهنات في مصر الفرعونية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2003 ، ص25.

(85) Eaton, K., Mephite, Thaban, and Heliopolitan , in (*Ancient Memphis*), (ed.) Evan, L., Paris , 2012 , p.109.

(86) عبد الحيلم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " المعبودات "*، الجزء الأول، القاهرة ، 2010، ص326–328.

(87) *Lietz ,C., LGG*,VII.s-d ,OLA ,2002, p.639 (15-16).

(88) ناجح عمر علي: *نصب إيونو التذكارية والجنائزية*، ص427.

(89) عبد الحيلم نور الدين : *الديانة المصرية القديمة " المعبودات"*، ص180.

(90) Bleeker, C., *Studies in the History of Religions " Hathor and Thoth "*, p.106, 119.

(91) عبد الحيلم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " المعبودات"*، ص181.

(92) عبد الحيلم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " المعبودات"*، ص376.

(93) سيلفي كوفيل: *قرابين الألهة في مصر القديمة*، ص112.

(94) عبد الحيلم نور الدين: *الديانة المصرية القديمة " المعبودات"*، ص376، 378–379.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 108
February 2025

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty First Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233